مولاي صلّ وسلّم دائماً أبداً ❁ على حبيبك خير الخلق كلهم

التحفة اللطيفة

في

شرح وإعراب قصيدة البردة الشريفة

قصيدة البردة

للإمام أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري

الشرح والإعراب

للعلامة خالد بن عبد الله الأزهري

تشرف بإعادة طبعها ونشرها على هيئتها وصورتها

محمود محمد الدرة

بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد حمدا لله مستحق التحميد والتكبير والتهليل و
التسبيح والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب
الوجه المليح واللسان الفصيح والقدر الرجيح وعلى آله
واصحابه اولي الاقتباس والتضمين والحل والعقد والتلميح
فيقول العبد الفقير الى مولاه الغني خالد بن عبد الله الازهري
قد سألني ايها الاخ النجيح ان اضع شرحا لطيفا على بردة
المديح للامام شرف الدين محمد البوصيري رحمه الله
تعالى مشتملا على بيان لغاتها واعراب ابياتها وايضاح
معانيها اذ توضيح فاجبتك لما سألت على وفق ما اخترت
مقتصرا على القول الصحيح قال الناظم هذه القصيدة سبب
نظمي اياها اني اصابني فالج عجز عن علاجه كل معالج
اذ ابطل نصفي وتحير فيه ومضى فيها السنين من نفسي
وقد رأيت حلولا ومتى تذكرت في ساعة سعيدة الانصح
فصبحني مدح خير البرية فصح العزم والنية وشرعت
في امتداح المصطفى ورجوت به البرء والشفاء فاعاني
ربي وبرئت على طلبي فلما ختمتها رأيت في منامي المصطفى
التهامي فتفل ان وهب لي البردة المباركة على فنون فتلوتها
وعلمت لما كان من نعتي انها معناه هذه ونك بردة قد عرفت
من فنون المصطفى وتحث على نبذ الاخلاص والصفا
واشتملت اولا على براعة المطلع وهي ان يقع القصيدة
بذكر ما يلائم المقصود ثم على اسلوب آخر مشتمل على
معنيين اولهما التلطيف والاحزان والاعتراف بالغفلة
والعصيان وثانيهما التمسك بالموعظة الحسنة والمدائح
بالبرهان ثم على اسلوب آخر مشتمل على شيئين على المدائح
والصفات وعلى الآثار والمعجزات ثم على اسلوب

شرح قصيدة البردة للشيخ خالد الازهري

الحمد لله منشئ الخلق من عدم
ثم الصلاة على المختار في القدم
مولاي صل وسلم دائما ابدا
على حبيبك خير الخلق كلهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الاول في الغزل وشكوى الغرام

(١) أمن تذكر جيران بذي سلم	مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

آخر مشتمل على شيئين على تصحيح الاعتقاد وتحقيق
وثانيهما على المبدأ والمعاد وعلى الدعاء والمناجاة بالابتهال
والطلب الخوف والرجاء والعافية والمآل وبالله
بالتخيل ايراعة المطلع جرد من نفسه شخصا استنبع دمعه
بدمه فسأله عن علة ذلك فقال مخاطبا له
امن تذكر جيران الخ
ومن البحر البسيط
اعلم اولا ان هذه القصيدة منسوبة من البحر البسيط
من عروضه الاولى وضربه الاولى مخبونان
اعني عروضها مستفعلن فاعلن مستفعلن
فاجزاء كل بيت منها الآن اجزائها الباقية فاعلن
فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن فلا يجزى
وبعضها معلولات بالتفصيل وعليه
الى الكتاب العروض فتتم
متن الكافي وعلم القوافي

(١) الهمزة للاستفهام ومن تذكر مصدر ذكر والجيران جمع جار بمعنى مجاور
من الجار وهو النصيب في المنزل وذي سلم موضع اسم
بين مكة والمدينة والمزج الخلط والدمع ما يطلع من
العين وجرى جمع وحمل وماء دمعه وهو ما يجحه العين انه اراد
من السواد والبياض والمقلة وهي يسلم (بمعنى البين) كاملة وانتم امكنتم عين
بالجيران الاحبة وبذي سلم والبكاء فاستعمل الغائبين
وبمزج الدمع بالدم شدة البكاء امن تذكر الاحبة
الدمع بالدم امن تذكر الاحبة
علم مزج

(٢) وهبت الريح هاجت وتلقاء بمعنى حذاء ... وكاظمة اسم طريق الى مكة وأومض لمع ... وإضم واد دون المدينة (معنى البيت) أم هبت الريح من ناحية كاظمة ... [illegible]

(٣) [illegible] ... (معنى البيت) [illegible]

(٤) [illegible] ... (ومعنى البيت) [illegible]

(٥) الهوى ... [illegible] ... (معنى البيت) [illegible]

(٦) الانكار ضد الاعتراف ... [illegible] ... (ومعنى البيت) كيف تنكر ... [illegible]

(٢) أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ	وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ
(٣) فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا	وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ
(٤) أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ	مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ
(٥) لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ	وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
(٦) فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَمَا شَهِدَتْ	بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ

(٧) وأثبت الوجد خطي عبرة وضنى ... مثل البهار على خديك والعنم

(٨) نعم سرى طيف من أهوى فأرقني ... والحب يعترض اللذات بالألم

(٩) يا لائمي في الهوى العذري معذرة ... مني إليك ولو أنصفت لم تلم

(١٠) عدتك حالي لا سري بمستتر ... عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

(١١) محضتني النصح لكن لست أسمعه ... إن المحب عن العذال في صمم

(٧) الوجد الحزن وخطي تثنية خط والعبرة البكاء والضنى الضعف والهزال والبهار ورد اصفر طيب الرائحة والعنم ورد احمر (معنى البيت) وجعلها اثبت الوجد امرين كائنين على خديك احدهما صفرة الخدود والوجنات الناشئة عن الضنى وثانيهما حمرة قطرات العبرات الناشئة عن البكاء وقدمها فاضنى الهوى بموجب ذلك وفيه لف ونشر مشوش فانه شبه خطي العبرة بالعنم والحمرة وشبه الضنى بالبهار والصفرة ولما اثبت كون المخاطب محبا وكان هو المخاطب في المعنى رجع عن التجريد واعتذر بالحب فقال نعم سرى الخ

(٨) نعم حرف تصديق والخبر وسرى سار ليلا والطيف الخيال في النوم والهوى المحبة والعشق وارقني اسهرني والحب المحبة ويعترض يحول بينه وبين مراده واللذات بالمعجمة جمع لذة وهي ما ينعم والالام الوجع (معنى البيت) صدقت وحين لما كنت محجوبا لما رأيت خياله في النوم وانتبهت فراقنا ذلك الارق وهذا شأن الحب يحول بين المحب واللذات بالالام من جهة ما ينشأ عنه من عدم الوصل من المحبوب ثم اعتذر فقال يا لائمي

(٩) اللائم العاذل والعذري نسبة الى عذرة بالذال المعجمة قبيلة قد اشتهرت رجالهم بوفور العشق ونساؤهم بفرط العفاف ومعذرة مصدر عذرته اذا رفعت عنه وبحثت اساءته والعذرة ايضا ما يدفع به الانسان عن نفسه ما عيب عليه فعله وانصفت اي عدلت بالدال المهملة واللوم العذل بالذال المعجمة (معنى البيت) يا من يلومني ويعذلني في محبة منسوبة الى قوم بني عذرة الك انصاف لم يكن منك ملامة وقول لائمي ونيلم وفيه من البديع رد العجز على الصدر في قوله لائمي ولم تلم الجناس الشبيه بالمشتق في قوله العذري ومعذرة ايضا

(١٠) عدتك اي تجاوزتك حالي اي سري والسر الكتمان ومستتر اي ممتنع ومختفي والوشاة جمع واش وهو الكذاب النمام والداء المرض والمنحسم المنقطع (معنى البيت) اي ظهر عندك حالي وتحققت لوعتي وغرامي فليس سري بمكتوم عن الواشين ولا مرضي منقطع ثم اعترف بالنصح فقال محضتني الخ

(١١) محضتني اخلصتني والنصح ضد الغش والعذال جمع عاذل اي اللائم والصمم انسداد السمع (معنى البيت) ايها الناصح اخلصت لي النصيحة ولكن لست اسمعه لان العاشق لا يسمع قول العذال في حق من يحبه فلا تنفعني نصيحتك لاني اصم عن استماع نصح من يعيبني

(١٢) واتهمت من التهمة وهي الحمل على غير المقصود والشيب بياض
الشعر والتهم جمع تهمة (معنى البيت) فإني اتهمت كل
ناصح من النصحاء حتى اتهمت الشيب في عذلي والحال أن الشيب أبعد عن مواقع التهم فإن العاذل غيره قد يتهم
بالحسد والطمع وأمثال ذلك وفي البيت من البديع رد العجز على
الصدر وهو من محسنات الشعر الذي يجعل فيه أحد
اللفظين المكررين في حشو المصراع الأول والآخر في آخر المصراع الثاني وفيه
جناس الاشتقاق في قوله اتهمت والتهم وفيه
أيضا التكرير في لفظي الشيب

(١٣) أمارتي مبالغة آمرة أي نفسي الأمارة والسوء اسم
جامع للقبائح واتعظت مطاوع وعظ يقال وعظته
فاتعظ أي قبل نصحه وذكره فالعواقب والنذير
المبلغ ولا يستعمل إلا في التخويف والهرم كبر السن
(معنى البيت) إن نفسي الأمارة بالسوء ما اتعظت
من فرط الجهالة بنذير الشيب وكبر السن والهرم دليل
من التهمة فإن الشيب نذير الموت والهرم دليل
الفوت

(١٤) وأعدت أي ادخرت والجميل الحسن والقرى
بكسر القاف والقصر مصدر قريت الضيف
أحسنت إليه وألم نزل ومحتشم أي
مستحي (معنى البيت) ولا أعددت من نزلات
الأعمال ومحاسن الأفعال ضيافة للقادم
الكريم الذي نزل برأسي من نور الشيب فلا أكرمه عند
اللائمة ولا احتشمته حق احتشامه

(١٥) أوقره أعظمه وأحترمه وكتمت أخفيت والكتم
نبت يخضب به كالحناء (معنى البيت)
فلو كنت قبل نزوله أعلم أني لا أراعي حرمة
الشيب لكتمت أول ما بدا لي من سر الشيب
بخضاب يستر عنه الناصح والأعلى زيادة
اللائمة والإعراض فزاد استرجاع ما فات
فقال من ذلك الخ

(١٢) إني اتهمت نصيح الشيب في عذلٍ ... والشيب أبعد في نصحٍ عن التهمِ

الفصل الثاني في التحذير من هوى النفس

(١٣) فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت ... من جهلها بنذير الشيب والهرمِ

(١٤) ولا أعدت من الفعل الجميل قرى ... ضيفٍ ألمّ برأسي غير محتشمِ

(١٥) لو كنت أعلم أني ما أوقره ... كتمت سرًّا بدا لي منه بالكتمِ

(١٦) من لي برد جماح من غوايتها ... كما يرد جماح الخيل باللجم

(١٧) فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها ... إن الطعام يقوي شهوة النهم

(١٨) والنفس كالطفل إن تهمله شب على ... حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

(١٩) فاصرف هواها وحاذر أن توليه ... إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

(٢٠) وراعها وهي في الأعمال سائمة ... وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

(١٦) الجماح مصدر جمح الفرس إذا غلب فارسه و جمح الرجل إذا ركب هواه وعسر رده فهو جموح و الغواية الضلالة والرد الرجوع والخيل اسم جمع واحده فرس واللجم جمع لجام فارسي معرب وهو ما يجعل في فم الفرس (معنى البيت) من يرد نفسي الأمارة بالسوء عما هي عليه من الضلالة والغواية بالمواعظ الحسنة والأسرار الربانية كما يرد الفرس باللجم الشديد

(١٧) والروم الطلب والمعاصي جمع معصية ضد الطاعة والكسر الضعف والنهم الحريص على الأكل والشبع (معنى البيت) فلا تطلب أيها الغافل كسر شهوة النفس بالمعاصي فإن تناول الأطعمة اللذيذة يقوي شهوة الحريص على الأكل ولو منع نفسه عن ذلك لا تنقص

(١٨) والنفس الروح والطفل المولود والإهمال الترك وشب الغلام إذا كبر والرضاع شرب اللبن وفطمت المرأة ولدها فصلته عنها (معنى البيت) فإن النفس تشبه الطفل الرضيع فإنه إن تركه على الرضاع بلغ أوان الشباب وهو مستمر على الرضاع وإن فطم امتنع ولم يتضرر من الفطم ثم قسم ذلك فقال فاصرف هواها

(١٩) الصرف المنع والحذر التحذير والتولية الولاية والإمارة و قوله يصم أو يصم يقتل وثانيهما يعيب (معنى البيت) اصرف هواها عما هي عليه من الشهوات وجاهد في سلطان الهوى وولايته فإن الهوى ما دام واليا على المرء فإما أن يقتله وإما أن يعيبه وفي البيت من البديع الجناس المحرف وقوله يصم أو يصم

(٢٠) السوم الرعي في الكلأ المباح والاستحلاء وجدانه حلوا والرعي الكلأ (معنى البيت) راعها أي احفظها واحرسها عن الأعمال الثلاثة وهي سائمة في رياض الأعمال الرعي وإن استحلت فاقطعها ولا تطلقها ... وفي البيت ...

(٢١) كم حسّنت لذةً للمرء قاتلةً ... من حيث لم يدرِ أنّ السمّ في الدسمِ

(٢٢) واخشَ الدسائسَ من جوعٍ ومن شبعٍ ... فربَّ مخمصةٍ شرٌّ من التخمِ

(٢٣) واستفرغِ الدمعَ من عينٍ قد امتلأت ... من المحارمِ والزمْ حميةَ الندمِ

(٢٤) وخالفِ النفسَ والشيطانَ واعصهما ... وإنْ هما محضاكَ النصحَ فاتّهمِ

(٢٥) ولا تُطعْ منهما خصماً ولا حكماً ... فأنتَ تعرفُ كيدَ الخصمِ والحكمِ

(٢١) والسم بتثليث السين الشيء القاتل والدسم الودك (معنى البيت) كم زينت وحسنت النفس لذة قاتلة له بحيث لا يعلم ان فيما يتناوله من الطعام الدسم [illegible] فاراد لاكله

(٢٢) والدسائس جمع دسيسة وهي الفتنة الخفية من الدسائس ومن المكر والحيلة والمخمصة المجاعة والتخم جمع تخمة وهي فساد الطعام في المعدة من الامتلاء (معنى البيت) اخش الدسائس الخفية الكامنة [illegible] والحيل والمكر والخلق [illegible] فان ويحصل من الشبع [illegible] كالكسل وغير ذلك ويحصل من الجوع ضعف البدن وغير ذلك وكل منهما [illegible] الشهوة [illegible] من الشبع [illegible] الاسود [illegible] فانظر من الشبع وما اكثر [illegible] على [illegible] سلطنك

(٢٣) والمحارم جمع محرم والندم [illegible] من التفريغ وهو التخلية [illegible] الدمع [illegible] واستفرغ [illegible] والحمية المنع [illegible] (معنى البيت) واترك الدمع والزم [illegible] الاسف [illegible] من الالتذاذ بالحرام والنادم [illegible] عن [illegible] الاحتراز عما يجب ان يحتمي منه التائب [illegible] ويميل والاحتراز لعل الله تعالى يقبل توبتك [illegible] على كفارة لذنبك البكاء

(٢٤) النفس الروح وقيل الدم وقيل جميع البدن وقيل غير ذلك والشيطان ان كان من شطن فمعناه البعد وان كان من شاط فمعناه الهالك او المحترق ووزنه على الاول فيعال وعلى الثاني فعلان ومحضاك اخلصاك (معنى البيت) ان النفس والشيطان عدوان مبينان ذلك فخالفهما فيما يأمرانك به وينهيانك عنه واعصهما في ذلك وان اخلصا لك النصح فاتهمهما فيه

(٢٥) الخصم المنازع والحكم الحاكم (معنى البيت) ولا تعتقد نصحهما فان احدهما خصمك والآخر حاكم عليك ومثلك لا يخفى عليه مكر الخصم وجورالحاكم والتعصب وفي البيت من البديع رد العجز على الصدر وفي تكرار الخصم والحكم اما ما بذل فيه النصح غاية بعد و[illegible] النفس عما ولم يبدأ به لنفسه حيث لم يعمل بما قاله وطلب المغفرة من هذه المقالة فقال استغفر الله الخ

(٢٦) أستغفر الله من قولٍ بلا عملٍ ... لقد نسبتُ به نسلاً لذي عُقُمِ

(٢٧) أمرتك الخير لكن ما ائتمرتُ به ... وما استقمتُ فما قولي لك استقمِ

(٢٨) ولا تزودتُ قبل الموت نافلةً ... ولم أصلِّ سوى فرضٍ ولم أصمِ

الفصل الثالث في ذكر فضيلة كرمه وفي مدائحه صلى الله عليه وسلم

(٢٩) ظلمتُ سنّةَ من أحيا الظلامَ إلى ... أن اشتكت قدماه الضرَّ من ورمِ

(٢٦) الاستغفار طلب المغفرة ونسبت عزوت والنسل الولد وعقم مصدر عقمت الرحم أي لم تقبل الولد (معنى البيت) أني أستغفر الله من قول لا عمل معه فإن زعم من نفسه كمالا وأنا لست بذي كمال فإن نتيجة القول العمل فلم ينتج قولي عملا فهو كالرحم العقيمة التي لم تنتج ولدا والله لقد عزوت بهذا القول أولادا من العمل للعقيم

(٢٧) والأمر الطلب والخير ضد الشر وائتمرت أي امتثلت واستقمت اعتدلت (معنى البيت) فقد أمرتك بالعمل الصالح وما فعلت أنا ما أمرتك به وما اعتدلت بإقامة نفسي على الامتثال فما فائدة قولي لك اعتدل لأنك إذا ... وقد قال الله العظيم (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)

(٢٨) والزاد في الأصل الطعام المتخذ للسفر والمقصود هنا الطاعات النافعة في الآخرة والموت مفارقة الروح الجسد والنافلة الزيادة على الواجبات (معنى البيت) وما تزودت وسوى بمعنى غير قبل نزول الموت زادا من النوافل واقتصرت من الصلاة والصوم على الفرض منهما

(٢٩) ظلمت تركت والسنة السيرة والطريقة وإحيا الظلام قام في الليل على قدميه واشتكت أن ظهرت الشكاية والضر الألم والقدم طرف الرجل مما يلي الأرض والورم الانتفاخ (معنى البيت) ... الإصباح مع علو قدره وارتفاع مكانه حتى ... أما الأخبار ... قوله تعالى ... الآية وقد قيل له صلى الله عليه وسلم قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبدا شكورا رواه الشيخان

(٣٠) وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى ... تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الْأَدَمِ

(٣١) وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ ... عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ

(٣٢) وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ ... إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ

(٣٣) وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ ... لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

(٣٤) مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْـ ... ـنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

(٣٠) والسغب الجوع والاحشاء جمع حشا وهو ما انضمت عليه الضلوع والطي الثني والكشح ما بين الخاصرة ومن الاضلاع الى الخلف والمترف المنعم والادم جمع ادمة وهي باطن الجلد والبشرة ظاهره (معنى البيت) وشد وسط بطنه المباركة بالحجر ليطوى بحصره لا للعجز و الشريف تحت الحجارة تخفيفا لالم الجوع فان العيشة القصور عن تدبير ما لا بد منه من الجوع فقد وقع له ايام شده الحجر على بطنه من الجوع رواه البخاري حفر الخندق

(٣١) وراودته اى دعته الى نفسها والشم جمع اشم وهو العالى فاراها ايما شمم اى اعرض عنها وارتفع عنها غاية الارتفاع (معنى البيت) فان الجبال العالى من الذهب كانت تدعوه الى نفسها وكان يعرض عنها ولم يلتفت اليها على ترفع واستغناء راودته الجبال اليه فاخذه من حديث انه قال له ان الله تعالى يقول لك ان احببت جعلت لك هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيثما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له الحديث بطوله فى الشفاء

(٣٢) الزهد ضد الرغبة والضرورة الحاجة والعصم جمع عصمة وهى المنع والحفظ (معنى البيت) واكدت قويت ولا تعدو اى لا تظلم وما يغلب زهده فى زخارف الدنيا ما حاجته الضرورية و

فائدة الزائدة والضرورات تبيح المحظورات فكيف المباحات الحاجة اليها والضرورة لا تمنع العصمة

(٣٣) العدم المفقود به هنا التقدم على الممكنات قبل وجودها (معنى البيت) انه صلى الله عليه وسلم لا تدعوه الضرورة الى عطاء الدنيا الفانية فان الدنيا ما اخرجت من العدم الى الوجود الا لاجله

(٣٤) والسيد الجليل العظيم والكونان الدنيا والآخرة والثقلان الانس والجن والثقل بالفتح الشيء النفيس من الشئ والانس ما على وجه الارض من الحيوان فلذلك سميا ثقلين والفريقان العرب والعجم والفريق الجماعة الكثيرة والعرب ما فصح بلغة العرب والعجم خلافه (معنى البيت) وكونه لا يكون كذلك وهو سيد اهل الدنيا والآخرة وسيد الانس والجن وسيد العرب والعجم

(٣٥) نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ ... أَبَرَّ فِي قَوْلِ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ

(٣٦) هُوَ الحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ ... لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الأَهْوَالِ مُقْتَحَمِ

(٣٧) دَعَا إِلَى اللهِ فَالمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ ... مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ

(٣٨) فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ ... وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ

(٣٩) وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ ... غَرْفًا مِنَ البَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ

(٤٠) وواقفون لديه عند حدهم — من نقطة العلم او من شكلة الحكم

(٤١) فهو الذي تم معناه وصورته — ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

(٤٢) منزه عن شريك في محاسنه — فجوهر الحسن فيه غير منقسم

(٤٣) دع ما ادعته النصارى في نبيهم — واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

(٤٤) فانسب الى ذاته ما شئت من شرف — وانسب الى قدره ما شئت من عظم

(٤٠) لديه عنده والحد هنا الغاية والنقطة واحدة النقط والشكل واحد الاشكال من شكلت الكتاب اى قيدته بما يمكنه من الاعراب ماخوذ من شكال الدابة وهو الكاف اذا قيدتها بالشكال والحكم جمع حكمة ماخوذ من الحكمة وهى المنع لانها تمنع من جميع الفساد (معنى البيت) ان الانبياء وقفوا عنده الى غايتهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم وخص الشكلة بالذكر والنقطة لزيادة التمثيل

(٤١) اى كمل ظاهره وباطنه واصطفاه اختاره والبارئ الخالق والنسم جمع نسمة وهى الانسان (معنى البيت) هو الذى تم باطنه وظاهره والصفات ثم اختاره خالق الانسان حبيبا

(٤٢) منزه اى مبعد والمحاسن جمع محسن بمعنى الحسن والتنزيه البعد والجوهر هو الذى لا يقبل القسمة وقيل الاصل (معنى البيت) انه ليس فى محاسنه شريك وجوهر الحسن الفرد الذى لا ينقسم لم يوجد فى غيره كما ان الجوهر لا ينقسم بين غيره ويقول التكلمون ان الجسم الفرد وهو الجوهر لا ينقسم الا بالفرض ولا بالوهم وكان من نوع الجوهر لا بالفرض والا بالوهم ومن كان محبوبا بكل الصفات باطنا وظاهرا

(٤٣) دع اى اترك والنصارى جمع نصران كسكارى جمع سكران وقيل نصران اسم قرية والنسبة اليها نصرانى وقيل نصران نسبوا الى ناصرة قرية المسيح والياء فى نصرانى للمبالغة سموا نصارى لانهم نصروا المسيح واحكم اى اقض والحكم القضاء والاحتكام الاختصام والمدح الثناء الحسن (معنى البيت) اترك ما قالته النصارى فى نبيهم عيسى بن مريم عليهما السلام انه ابن الله كما اخبر الله سبحانه وتعالى عنهم فان نبينا صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك حيث قال لا تطرونى كما اطرت النصارى عيسى اى لا تصفونى بذلك واحكم بعد ذلك له صلى الله عليه وسلم بما شئت من المدح وخاصم فيه الاعداء

(٤٤) وانسب عز والذات الحقيقة والشرف الرفعة والقدر الشئ ومقداره ومبلغه والعظم التعظيم (معنى البيت) اعز الى ذاته الشريفة ما شئت من شرف والعلو وقدره العظيم ما اردت من العظم والرفعة

(٤٥) فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ ... حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

(٤٦) لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَماً ... أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ

(٤٧) لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْيَا الْعُقُولُ بِهِ ... حِرْصاً عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ

(٤٨) أَعْيَا الْوَرَى فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى ... لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمِ

(٤٩) كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ ... صَغِيرَةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ

(٤٥) والحد الغاية. فيعرب اي يبين (معنى البيت) فقد وجدت العقول اياه واسماءه فان فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له غاية يوقف عندها فيبينها ناطق بلسان اذ فمه فانه فوق ما يحصى و فضائله لا تستقصى

(٤٦) ناسبت اي ماثلت. قدره. اي مبلغه من الرفعة وآياته علاماته الدالة على عظمة قدره. واسمه اي تسميته. ويدعى ينادي. والدارس الذاهب. والرمم جمع رمة بكسر الراء العظم البالي (معنى البيت) لو كانت علاماته الدالة على رفعته مماثلة لعظم قدره. لكان ذكر اسمه احيا الموتى اذا دعا الله تعالى باسمه اذ يحيي الموتى بان يقال يا الله بمحمد صلى الله عليه وسلم احي هذا الميت فيحيا ولم يقع ذلك اذ لو وقع لنقل الينا ولم ينقل الينا ولم ينقل فلم يكن احياء الموتى بالتوسل باسمه من آياته فليست آياته مماثلة لقدره فتعداد التعظيم بل قدره اكثر من آياته

(٤٧) يمتحنا اي يختبرنا ويبتلنا. تعيا اي تعجز العقول لوجهه. حرصا اي شدة طلب. ونرتب نشك ونهم من هام الرجل في امره اذا لم يدر له مخرجا (معنى البيت) لم يبتلنا بخطاب لا تهتدي عقولنا الى المراد منه حرصا علينا اذ لا نفعل فلا نشك فيما اتانا به ولا نتحير فيه

(٤٨) اعياه الامر اذا اعجزه والورى الخلق والفهم المعرفة ومعناه حاله. ويرى يبصر. ومنفحم انفحم الرجل اذا سكت عن المجادلة ولم يجب (معنى البيت) اعجز الخلق معنى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصل احد الى فهمه ولا يبصره احد في حالي القرب والبعد الا انفحم وبالعجز اتسم

(٤٩) الطرف اي تقف وتكل العين. والامم القرب ضد البعد. والبعد ضد القرب (معنى البيت) فهو كالشمس تظهر في العين عند البصر صغيرة فيما بعد وتوقف ذلك لانها كبيرة فلا يعرف قدرها او القرب منها فيخطف البصر وتعمه فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم لا يدرك معناه وان شوهدت مصورته ان شوهدت من بعد وان شوهد ...

(٥٠) وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ ... قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ

(٥١) فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ ... وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ

(٥٢) وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسْلُ الْكِرَامُ بِهَا ... فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ

(٥٣) فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا ... يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ

(٥٤) أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ ... بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ

(٥٠) كيف استفهام بمعنى الإنكار والإدراك حصول الشيء في العقل والدنيا ضد الآخرة والحقيقة الماهية وتسلوا فعل ماض والحلم ما يراه الإنسان في المنام (معنى البيت) كيف يدرك حقيقته صلى الله عليه وسلم قوم نيام في الدنيا [illegible] حصلت لهم

(٥١) غاية العلم والبشر الإنس [illegible] (معنى البيت) [illegible] غاية علمنا فيه صلى الله عليه وسلم أنه بشر وأنه خير خلق الله تعالى أجمعين

(٥٢) وأي جمع آية بمعنى علامة والرسل جمع رسول وهو إنسان أوحي إليه والكرام جمع كريم والاتصال ضد الانفصال (معنى البيت) أن جميع الآيات التي جاءت بها المرسلون إنما اتصلت بهم من نور النبي صلى الله عليه وسلم لأن خلق نوره صلى الله عليه وسلم سابق عليهم

(٥٣) (معنى البيت) أنه صلى الله عليه وسلم كالشمس والمرسلون بالنسبة إلى الفضل والشرف كالكواكب ونور الكواكب مستفاد من نور الشمس فإذا الكواكب تظهر أنوار الشمس للناس في الظلام فإذا ظهرت الشمس لا يبقى للكواكب نور بل تستتر عن العيون

(٥٤) أكرم فعل تعجب والخلق الإيجاد وزانه أي زاده حسنا والخلق بضمتين السجية والحسن البهاء ومشتملا أي مرتد والبشر بكسر الموحدة طلاقة الوجه ومتسم أي متصف (معنى البيت) ما أكرم خلق نبي مزين بالخلق مشتمل بالحسن متسم بالبشر

(٥٥) والزهر النور جمع النور وسكون الواو والترف اللطافة والنضارة والبدر القمر عند تمامه والشرف الرفعة وعلو المنزلة والبحر الواسع الفضاء والكرم الجود والدهر الزمان والهمم جمع همة وهي العزم على الشيء والإرادة له (معنى البيت) مثل الزهر في اللطافة ومثل البدر في الشرف ومثل البحر في الكرم ومثل الدهر في الهمم وفي البيت من البديع التشطير وهو أن يقسم البيت شطرين ويصير كل شطر ويخالف بينهما في قافية التصريع كقول الصفي بكل منتصر للنعم منتظر وكل معتذر بالحلم مكتنف

(٥٦) والعسكر الجيش الكبير والحشم الخدم (معنى البيت) كأنه لجلالته في عسكر وحشم حين تلقاه فردا

(٥٧) واللؤلؤ جمع لؤلؤة وهي الدرة والمكنون المصون والصدف محار الذي تتولد فيه وهو وعاء له والمعدن معدن الشيء موضع إقامته والمنطق الكلام والابتسام أول الضحك (معنى البيت) كأن اللؤلؤ المكنون المصون في صدف كائن من معدن كلامه ومعدن ابتسامه وهو ما قاله البحتري فمن لؤلؤ يبديه عند ابتسامه ومن لؤلؤ عند الكلام يساقطه

(٥٨) والطيب اسم لما يتطيب به ويعدل يساوي والترب التراب وضم جمع والأعظم جمع عظم والمراد جميع بدنه من تسمية الكل باسم الجزء لأن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجسام الأنبياء وطوبى مصدر كبشرى والانتشاق الشم والالتثام التقبيل (معنى البيت) لا شيء من أنواع الطيب يماثل طيب التراب الذي ضم جسده صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شمه وقبله هذا التراب أشرف تراب الأرض

(٥٥) كالزهر في ترف والبدر في شرف ... والبحر في كرم والدهر في همم

(٥٦) كأنه وهو فرد في جلالته ... في عسكر حين تلقاه وفي حشم

(٥٧) كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف ... من معدني منطق منه ومبتسم

(٥٨) لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه ... طوبى لمنتشق منه وملتثم

الفصل الرابع في مولد النبي صلى الله عليه وسلم

(٥٩) أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ	يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ
(٦٠) يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمُ	قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ
(٦١) وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهْوَ مُنْصَدِعٌ	كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ
(٦٢) وَالنَّارُ خَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ	عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ
(٦٣) وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا	وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي

(٥٩) أبان أي كشف والمولد زمن الولادة والعنصر الأصل والمقصود بطيب العنصر طهارته ونجابته وعلو محتده عند الناس ومبتدأ الشيء أوله ومختتمه انتهاؤه (معنى البيت) حققته الكاملة أظهر الله تعالى عند ولادته طهارته على كمال الغايات فيا أيها [illegible] به يتخاذ فالعادات انظروا واعتبروا وقد تبدوا العجائب بجانب نهاياته وينكشف وافيه في طيب ومن البديع والغرائب عجائب الأعمال التكبير في قوله عن طيب مبتدأ ومختتم مراعاة النظير في قوله مبتدأ ومختتم

(٦٠) اليوم قطعة من الزمان وتفرس تفطن من الفراسة وهي قوة يدرك بها الإنسان بالخيال الظاهرة كائن بسكونه في المعاني الباطنة والفرس هم أهل فارس لأنهم من ولد فارس شيبا العراق معا بذلك الفرس عظيمة لا يدعم من ولد الشيء من نسل يا من الشدة والإنذار الإعلام وهي الخوف والبؤس من نوع والنقم جمع نقمة ومي (معنى البيت) يوم ولادته صلى الله عليه وسلم تفطن فيه الفرس أنهم قد نزل بهم الشدة والعقوبة

(٦١) بات أمسى والإيوان لفظ معرب اسم لسقف لا يكون لبعض جوانبه جدار وكسرى لقب لكل ملك من ملوك الفرس والصدع الشق والشمل القوم يجمع عددهم وملتئم مجتمع (معنى البيت) ويبدو بع انه شبه وقوع الانصداع في ايوان كسرى بوقوع التفرقة بين أصحابه وما انهم جمعه على التمام بكونه عبرة للأنام ورائيا سقطت منه أربع عشرة شرفة وهو مرية التي يقال لها النظرة باقية الآثار إلى الآن على ما قال من شاهدها وما يقال العمى وبات إيوان كسرى والحال أنه منصدع غير ملتئم كشمل أصحاب كسرى فإنه بات أيضا غير ملتئم ولم يتفرق ولم يتفق لأحد مثل ما اتفق لكسرى فكثرة جيوشه وأعوانه وأمرائه ووزرائه فتفرقوا وتشتت حتى جاءت بشائر الإسلام

(٦٢) خمدت النار سكن لهيبها ولم يطفأ جمرها فإن طفئ قيل همدت والأنفاس جمع نفس بفتح الفاء وهو ما يخرج من داخل الرئة إلى الخارج والاستعارات والنهر هنا الفرات فإنه كان ضل الطريق ووقع في وادي سماوة وهي بادية بين دمشق والعراق وذلك أن دجلة انقطعت وانتشرت في بلاد فارس وطلع الفرات حتى ملأ سماوة وساهي ساكن عن الجريان والسدم الحزن وفي البيت استعارتان بالكناية حيث ذكر الشيئين وهما النار والنهر واستعارتان تخييليتان حيث أثبت الأنفاس للنار والعين للنهر (معنى البيت) إن النار التي كانت فارس يعبدونها خمدت بعد الوقد ولكن خمدت قبل ذلك بألف عام أسفا على ضعف الكفر وسكن النهر الجاري حزنا عليه

(٦٣) ساء أحزن وساوة مدينة في طريق همدان بينها وبين الري اثنان وعشرون فرسخا تقريبا وغاضت ذهب

(٦٤) كأنّ بالنار ما بالماء من بللٍ — حزناً وبالماء ما بالنار من ضرمِ

(٦٥) والجنّ تهتف والأنوار ساطعةٌ — والحقّ يظهر من معنًى ومن كلمِ

(٦٦) عموا وصمّوا فإعلان البشائر لم — تُسمع وبارقة الإنذار لم تُشَمِ

(٦٧) من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم — بأنّ دينهم المعوجّ لم يقمِ

(٦٨) وبعد ما عاينوا في الأفق من شهبٍ — منقضّةٍ وفق ما في الأرض من صنمِ

(٦٩) حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الوَحْيِ مُنْهَزِمٌ ... مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمِ

(٧٠) كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةٍ ... أَوْ عَسْكَرٌ بِالحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي

(٧١) نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهِمَا ... نَبْذَ المُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

الفَصْلُ الخَامِسُ فِي يُمْنِ دُعَائِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٧٢) جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الأَشْجَارُ سَاجِدَةً ... تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ

(٦٩) والوحي الكلام الخفي والشياطين ... والغدو والذهاب ... والمنهزم الهارب ... (معنى البيت) ...

(٧١) النبذ الطرح والتسبيح التنزيه من كل نقص والبطن ... والمقصود بالمسبح ... يونس عليه السلام من قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين ... والاحشاء جمع حشا ... والملتقم الحوت الذي التقم يونس (معنى البيت) ...

(٧٢) جاءت اتت لدعوته اي لندائه الاشجار جمع شجرة ساجدة اي خاضعة والقدم ... (معنى البيت) ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى شجرة فاقبلت خاضعة ماشية على ساقها وهي تخد الارض ...

(٧٣) كأنما سطرت سطراً لما كتبت — فروعها من بديع الخط باللقم

(٧٤) مثل الغمامة أنى سار سائرة — تقيه حر وطيس للهجير حمي

(٧٥) أقسمت بالقمر المنشق إن له — من قلبه نسبة مبرورة القسم

(٧٦) وما حوى الغار من خير ومن كرم — وكل طرف من الكفار عنه عمي

(٧٧) فالصدق في الغار والصديق لم يرما — وهم يقولون ما بالغار من أرم

(٧٣) والسطر الخط وفروع الشجرة أعلاها والبديع الغريب والعجب واللقم وسط الطريق. (معنى البيت) [illegible] تشبيه عجيب [illegible] مستقيمة كالإنسان الذي [illegible] بل تمشي متى [illegible] وهو متأدب [illegible] الكاتب [illegible] عليه فكأنها سطرت سطرا مستقيما تمشي عليه وسط الطريق.

(٧٤) والغمامة واحدة الغمام وهي السحاب وتقيه أي تحفظه والوطيس التنور والهجير نصف النهار إذا كان حارا وحمي الوطيس إذا اشتد الحر. (معنى البيت) أشار بأنه مثل الغمامة [illegible] الشمس في وسط النهار في الأماكن والأعمال [illegible] العادة في [illegible] فإنهما معجزتان خارقتان.

(٧٥) القسم اليمين والنسبة الشبه ومبرورة من بر في يمينه أي صدق. (معنى البيت) أقسمت برب القمر [illegible] على الصدق [illegible] مبرورة أن للقمر المنشق نسبة وشبها بقلبه صلى الله عليه وسلم في الانشقاق [illegible] كل منهما مرتين ووجه الشبه بين الانشقاقين يجري كل منهما على خلاف العادة في الانشقاق والالتئام من غير تأثير ولا اختلال.

(٧٦) وما حوى أي جمع والغار هو المكان الذي اختفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه وهو ثقب في جبل [illegible] بأسفل مكة [illegible] والخير [illegible] الكرم والشرف [illegible] (معنى البيت) [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] أبا بكر رضي الله عنه [illegible] عليه وسلم [illegible] الكفار [illegible] الله تعالى [illegible] وأبو بكر [illegible] الغار [illegible] ببركة النبي صلى الله عليه وسلم.

(٧٧) والصدق [illegible] والصديق أبو بكر رضي الله عنه [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] البديع وفيه رد [illegible] (معنى البيت) [illegible] فالصدق [illegible] الغار [illegible] الكفار [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الغار [illegible] عليه.

(٧٨) ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على ... خير البرية لم تنسج ولم تحم

(٧٩) وقاية الله أغنت عن مضاعفة ... من الدروع وعن عال من الأطم

(٨٠) ما سامني الدهر ضيما واستجرت به ... إلا ونلت جوارا منه لم يضم

(٨١) ولا التمست غنى الدارين من يده ... إلا استلمت الندى من خير مستلم

(٨٢) لا تنكر الوحي من رؤياه إن له ... قلبا إذا نامت العينان لم ينم

(٨٣) فَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ ... فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالُ مُحْتَلِمِ

(٨٤) تَبَارَكَ اللهُ مَا وَحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ ... وَلَا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ

(٨٥) كَمْ أَبْرَأَتْ وَصِبًا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ ... وَأَطْلَقَتْ أَرِبًا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ

(٨٦) وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ ... حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصُرِ الدُّهُمِ

(٨٧) بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خِلْتَ الْبِطَاحَ بِهَا ... سَيْبٌ مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِنَ الْعَرِمِ

﴿٨٣﴾ وذلك اشارة الى الوحي حين رؤيا والبلوغ الوصول والحلم البالغ العاقل (معنى البيت) وذلك الوحي على رأس أربعين سنة من مولده صلى الله عليه وسلم وهذا الزمان لا ينكر فيه رؤيا معظم الوحي في نومه

﴿٨٤﴾ تبارك اي تعالى وتعاظم والاكتساب طلب الشيء بمباشرة اسبابه التي جرت العادة الغالبة بحصوله عقيبها والغيب ما لا يستقل العقل بادراكه ولا الحس ولا [illegible] والتهمة الريبة (معنى البيت) ليس الوحي بمكتسب لنبي من الانبياء وليس نبي بمتهم فيما يخبر به عن غيب فان جميع الانبياء معصومون عن الرذائل

﴿٨٥﴾ ابرأت اي شفت وصبا بكسر الصاد اي مريضا وبعضها المرض واللمس المس باليد والراحة بطن الكف واطلقت اي خلصت اربا بكسر الراء اي محتاجا ومنه ارب الرجل اذا احتاج فعلت عضاوه والارب بالفتح الحاجة والربق بالكسر حبل له عرى الواحدة من العرى ربقة واحكم [illegible] يشد به واللمم صغار الذنوب والمقصود هنا الجنون (معنى البيت) [illegible] راحته الشريفة انه صلى الله عليه وسلم ما مسح من علق به داء الا عوفي ولا على مريض الا عوفي [illegible] الا اذهبه الله تعالى عنه فمن الاول لما دعا له صلى الله عليه وسلم مسح على جبين قتادة بيده ما عمت [illegible] الله تعالى عليه فكانت احسن عينيه ومن الثاني ما روي ان امرأة اتت بصبي لها به جنون [illegible] وما روي عن [illegible] صلى الله عليه وسلم فكان [illegible] فمسح على رأسه فشفاه الله تعالى [illegible] وذلك كثير

﴿٨٦﴾ احيت من الحياة ضد الممات والسنة [illegible] والشهباء اي القليلة النبات المطر على سوادها [illegible] السنة بياض الارض فيها بعدم النبات الا الباقي [illegible] والغرة البياض في جبهة الفرس والاعصر جمع عصر وهو الزمان والدهم جمع ادهم وهو الاسود (معنى البيت) حتى شابهت السنة المجدبة بالنبات في الازمنة السود [illegible] وفي البيت المجاز [illegible] ادهم وهو احيت السنة دعوته باخضرار فيها [illegible] اسود [illegible] الحياة النبات

﴿٨٧﴾ والعارض السحاب وجاد اي كثر مطره وخلت اي ظننت والبطاح جمع ابطح وهو الوادي المتسع الذي فيه [illegible] واليم البحر والعرم [illegible] الوادي الكثير (معنى البيت) بسبب سحاب عارض جاد بمطره حتى ظننت الوادي [illegible] سيب من البحر او سيل من العرم وفي البيت الجناس الناقص [illegible] وقوله بعارض متعلق بحكت في البيت قبله

الفصل السادس في القرآن وهو المعجزة الكبرى للنبي صلى الله عليه وسلم

(٨٨) دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ ... ظُهُورَ نَارِ الْقِرَى لَيْلًا عَلَى عَلَمِ

(٨٩) فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظِمٌ ... وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمِ

(٩٠) فَمَا تَطَاوُلُ آمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى ... مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ

(٩١) آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثَةٌ ... قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ

(٨٨) دعني أي اتركني والوصف النعت والآيات العلامات أراد بها المعجزات وظهرت بينت والقرى بالكسر إنعام الضيف والعلم الجبل العالي على عادة العرب أنهم يوقدون النار على الجبال ليهتدي بها الضيف إلى النبي (معنى البيت) اتركني مع ذكر علامات ظهرت للنبي صلى الله عليه وسلم كظهور نار الضيافة في الليل على جبل عال فيزداد ظهورها بذكري ما ويزداد حسنها ولا ينقص قدرها إذا لم أنظم

(٨٩) والدر اللؤلؤ والنظم الجمع (معنى البيت) كالدر فإنه إذا انتظم يزداد حسنا وإذا لم ينتظم لا ينقص قدره فكذلك وتلك الكلام

(٩٠) تطاول التطاول كناية عن طلب الوصول إليه والآمال جمع أمل وهو الرجاء والمديح الثناء الحسن والأخلاق جمع خلق بضمتين بمعنى الخصلة والشيم جمع شيمة وهو ما جبل عليه (معنى البيت) إذا كانت آياته صلى الله عليه وسلم لا يدرك ليلها غاية من الفضيلة والطبيعة فكيف تصل آمال المادحين إلى ما فيه صلى الله عليه وسلم من استقصاء مكارم الأخلاق والشيم التي جبل عليها

(٩١) آيات جمع آية من القرآن محدثة أي من إنزالها أحدثنا من قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث أي أنزل الله قديمة أي قائمة بذاته تعالى والقدم ضد الحدوث والموصوف بالقدم هو الله تعالى الأول بلا ابتداء والآخر بلا نهاية (معنى البيت) آيات حق كائنة من الرحمن محدثة النزول قديمة المعاني لأنها صفة الموصوف والقديم لا يوصف بحادث وفيه رد على المعتزلة في قوله قديمة صفة الموصوف بالقدم

(٩٢) لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهْيَ تُخْبِرُنَا ... عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ

(٩٣) دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ ... مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ

(٩٤) مُحَكَّمَاتٌ فَمَا تُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ ... لِذِي شِقَاقٍ وَلَا تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ

(٩٥) مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبٍ ... أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِيَ السَّلَمِ

(٩٦) رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا ... رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرَمِ

(٩٢) ... قال الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وعن عاد قال الله تعالى ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد الآية وفيه الجناس الناقص بين قوله المعاد وعاد ... (معنى البيت) ... عليهم صيحة من السماء فهلكوا قبل وصولهم ... مملكته فلما كان بينهما على مسيرة يوم وليلة بعث الله ... أساطينها من الزبرجد والياقوت ... وجعل قصورها من الذهب والفضة ... شداد بن عاد وسبب بنائها أنه سمع بوصف الجنة ... تزوج ألف امرأة ... عوص بن إرم بن سام بن نوح عاش ألف سنة ... وعاد قبيلة سميت باسم أبيها وهو عاد بن ... والمعاد عود الخلق بعد ...

(٩٣) دامت أي بقيت لدينا عند نا ففاقت أي غلبت كل معجزة ... (معنى البيت) أن هذه الآيات ... ومعجزات الأنبياء لا تبقى بعد وفاتهم ... ومعجزاته صلى الله عليه وسلم باقية ...

(٩٤) محكمات أي جعلت محكمة ... من الأحكام ... والتبديل والتناقض ... فما تبقين أي ما تترك ... من شبه جمع شبهة ... لذي شقاق أي لصاحب الخلاف ... ولا تبغين أي ولا تطلب ... من حكم ... (معنى البيت) ... أن هذه الآيات محكمة ... لا تحتاج إلى حاكم ...

(٩٥) ما حوربت قط أي لم تحارب ... إلا عاد أي رجع ... من حرب ... أعدى الأعادي أي أشد الأعداء ... ملقي السلم ... (معنى البيت) ... الأعداء ... والانقياد ...

(٩٦) ردت أي صرفت ...

مع فصاحته والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال
صيغة مبالغة والمعارضة الاتيان بالمثل والعجز [illegible]
عليه جناية اى فعلة من الغدرة والجناية من [illegible]
واحد ما حرمه [illegible] وما لا يحل انتهاكه
(معنى البيت) ان بلاغة هذه الآيات ردت [illegible]
بالمكان عن حرمه [illegible] ما يعارضه

(٩٧) المعاني جمع معنى ومعنى ما يراد من اللفظ والموج جمع فيه ومعه
الاخيطب والمدد ما يرغب به ... (معنى البيت) ان هذه
الآيات معانيها كثيرة كموج البحر مددا وفوق جوهره
حسنا وقيمة

(٩٨) والعجائب جمع عجيبة وهو الشيء العديم النظير ولا
تسام اى لا توصف والاكثار الكثير الذي لا غاية له
والسأم الملالة (معنى البيت) ومع كثرتها لا توصف
بالملالة وعجائبها لا تعد ولا تحصى

(٩٧) لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ ... وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ

(٩٨) فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا ... وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّأَمِ

(٩٩) قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ ... لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللهِ فَاعْتَصِمِ

(١٠٠) إِنْ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى ... أَطْفَأْتَ حَرَّ لَظَى مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ

(١٠١) كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ بِهِ ... مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُوهُ كَالْحُمَمِ

(٩٩) قرت اى بردت بالسرور وزاد نورها والظفر الفوز
وبحبل اى بسبب يوصلك الى دار كرامته فاعتصم
اى استمسك به (معنى البيت) ان المجانس بالسبب ان هذه الآيات
قرت وقاريها بسببها فقلت له والله لقد قرت
عين تاليها بسبب يوصلك الى دار كرامته
من الله تعالى فاستمسك به

(١٠٠) التلاوة القراءة والخيفة الخوف ولظى جهنم وهو
اسم من اسماء النار و وردها موردها والشبم البارد
(معنى البيت) وانك ان تتلها خوفا من نار جهنم
اطفأت انت حرها من وردها البارد شبه الآيات
بالماء لانها سبب حياة الارواح كما ان الماء سبب
حياة الاشباح بفعل موردها وهو النعم كالماء في الاطفاء

(١٠١) الحوض المقصود به الكوثر والعصاة جمع عاص
ضد المطيع والحمم جمع حممة وهي الجمرة انطفأت
نارها وبقيت فحمة مسودة (معنى البيت) كأن
الآيات في تبييض وجوه القارئين لها كحوض الكوثر
في تبييض وجوه العصاة اذا جاؤوه كالفحم الاسود
فعبر بالوجوه عن الذوات وبينها بالعصاة وعن
الماء بالحوض لانه محله

﴿١٠٢﴾ والقسط العدل والصراط جسر ممدود على متن جهنم والميزان ما يوزن به اعمال المكلفين والميزان جبريل والناس اسم جمع انسان والاقامة الدوام ﴿معنى البيت﴾ وانما آياته صحيحة مستقيمة عادلة كالصراط في الاستقامة وكالميزان في العدل الدائم فالعدل من غيرها من الكتب لم يوجد في الناس بل لم يتم

﴿١٠٣﴾ العجب الاستغراب والحسود الذي يتمنى زوال النعمة عن غيره سواء وصلت اليه او لا وراح ينكرها اي ذهب يجحدها والتجاهل اظهار الجهل من نفسه وليس به والحاذق الماهر والفهم الكثير الفهم ﴿معنى البيت﴾ لا تعجب ايها المؤمن بهذه الآيات من حسود النبي صلى الله عليه وسلم حمله حسده على انكارها تجاهلا لانه والحال انه عالم وليس بجاهل وانما هو نفس الحاذق الكثير الفهم

﴿١٠٤﴾ والرمد داء يصيب العين والسقم المرض ﴿معنى البيت﴾ ولكن يقلبه مرض حمله على انكارها فان العين الناظرة اذا رمدت تنكر ضوء الشمس والفم اذا حصل له سقم ينكر طعم الماء العذب

(١٠٢) وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً ... فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمِ

(١٠٣) لَا تَعْجَبَنْ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا ... تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ

(١٠٤) قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ ... وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

الفصل السابع في معراج النبي صلى الله عليه وسلم

(١٠٥) يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمَ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ ... سَعْيًا وَفَوْقَ مُتُونِ الْأَيْنُقِ الرُّسُمِ

﴿١٠٥﴾ يمم اي قصد والعافون جمع عاف وهو طالب المعروف والساحة الناحية والمقصود هنا الدار والسعي المشي السريع والمتن الظهر وجمعه متون والاينق جمع ناقة واصله انوق قدمت الواو على النون لاستثقال الضمة على الواو ثم ابدلت الواو ياء لان ثبات الياء اكثر من ثبات الواو والرسم بفتحتين جمع رسوم بفتح الراء وهي التي تؤثر في الارض من شدة العدو ﴿معنى البيت﴾ يا خير من قصد الطالبون حرم داره ساعين على الاقدام وراكبين فوق الابل السريعة كقوله تعالى يأتوك رجالا وعلى كل ضامر

(١٠٦) والآية العلامة والمعتبر هو الذي يعتبر فيفكر والنعم الأعظم [illegible]
المعرفة الحق من الباطل والنعمة واحدة النعم والمغتنم
وهي رغد العيش والعظمى تانيث الأعظم (معنى البيت)
من اغتنمت الشيء اخذته غنيمة الكبرى [illegible] النعمة العظمى [illegible] من العز [illegible]
وما بين من هو العلامة ومن هو الاسلام وعلى الغافلين [illegible]
من الباطل وهي العلامة الى [illegible]
النعم الهائلة ومن دون الغفلة

(١٠٧) سريت اي سرت ليلا والحرم المكان المحترم والمراد [illegible]
الغمر عند كاله والدجى الليل المظلم (معنى البيت)
سريت يا رسول الله من المسجد الحرام الى المسجد
الأقصى ليلا كما سرى البدر في ليل مظلم

(١٠٨) وبت اي صرت [illegible] لم تطلب [illegible]
والرقي الصعود وقاب قوسين اي مقدار [illegible]
اي لم يصل احد اليها ولم ترد اي لم تطلب (معنى البيت) ولا زلت ترقى الى [illegible]
منزلة قريبة من الحضرة القدسية مقدار قاب قوسين
ومنع التنزه لم يصل احد من الانبياء غيرك
ولم يطلبها لعزة مكانها والتشبيه [illegible]
والكمال والامانة وقطع المنازل

(١٠٩) التقديم ضد التاخير والتقدم في مرتبة المخدوم
والتاخير في مرتبة الخادم (معنى البيت)
وقدمتك جميع الانبياء والرسل في الترقية تقديم
المخدوم على الخادم

(١٠٦) وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ	وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُغْتَنِمِ
(١٠٧) سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ	كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
(١٠٨) وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً	مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ
(١٠٩) وَقَدَّمَتْكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا	وَالرُّسْلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ
(١١٠) وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ	فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ

(١١٠) واخترق الطريق قطعه والسبع الطباق السموات
السبع اخذا من قوله عز وجل سبع سموات طباقا
جمع طبق او طبقة والمقصود منها فوق بعض و
حقا انها مختلفة فقد نقل الكمال الدميري
عن كعب الاحبار انه قال خلق الله تعالى السماء
الدنيا موجا مكفوفا والثانية صخرة والثالثة
حديدا والرابعة نحاسا والخامسة فضة و
السادسة ذهبا والسابعة ياقوتا [illegible]
الجماعة من الفرسان والمقصود هنا جماعة من
الملائكة والعلم [illegible] في راسه راية والمقصود
بصاحب العلم [illegible] الكبير والمقدم عليهم (معنى البيت)
وانت تخترق السموات السبع [illegible]
كونك مارا بالرسل واحدا بعد واحد ففي السماء
الدنيا مررت بآدم وفي السماء الثانية بيحيى
وعيسى وفي الثالثة بيوسف وفي الرابعة
بادريس وفي الخامسة بهارون وفي السادسة
بموسى وفي السابعة بابراهيم وانت في جميع
الملائكة الكرام صاحب النجدة والاكرام

(١١١) حَتّى إذا لَمْ تَدَعْ شَأْوًا لِمُسْتَبِقٍ ... مِنَ الدُّنُوِّ وَلا مَرْقىً لِمُسْتَنِمِ

(١١٢) خَفَضْتَ كُلَّ مَقامٍ بِالإضافَةِ إذْ ... نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ المُفْرَدِ العَلَمِ

(١١٣) كَيْما تَفُوزَ بِوَصْلٍ أيِّ مُسْتَتِرٍ ... عَنِ العُيُونِ وَسِرٍّ أيِّ مُكْتَتَمِ

(١١٤) فَحُزْتَ كُلَّ فَخارٍ غَيْرَ مُشْتَرَكٍ ... وَجُزْتَ كُلَّ مَقامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمِ

(١١٥) وَجَلَّ مِقْدارُ ما وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ ... وَعَزَّ إدْراكُ ما أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ

«١١١» حتى هنا غاية لتحقق، وتدع اي تترك، وشأوا اي غاية، لمستبق اي ساع للسبق، والدنو القرب، والمرقى موضع الرقي، والمستنم اي الطالب رفعة. (معنى البيت) لا زلت تخترق الى وقت لم تترك فيه غاية لمريد السبق الى القرب ولا موضع رقي لطالب رفعة.

«١١٢» الخفض ضد الرفع والنصب، وانحطاط الرتبة و التنزل، والاضافة النسبة، والنداء طلب الاقبال، والمفرد الموحد في نوعه، والعلم المشهور العالي القدر. (معنى البيت) خفضت كل مقام لغيرك بالنسبة الى مقامك حين نوديت بالارتفاع مثل نداء المفرد العلم. وجمع في البيت بين الخفض والاضافة والنداء والرفع والمفرد والعلم وهو جمع حسن.

«١١٣» وتفوز اي تظفر، والوصل ضد القطع اي دائم، على معنى الكمال اي وصل كامل في الاستتار، عن العيون جمع عين، والمستتر المحجوب، والعيون الباصرة. (معنى البيت) لاجل ان تفوز بوصل مستتر عن عيون الناظرين استتارا اي استتار، وسر مكتم عن غيرك اكتاما اي اكتام.

«١١٤» الحيازة الجمع، والفخار ما يفتخر به من الفضائل، و المشترك ضد المختص، والجواز المرور، والمقام المنزلة، والازدحام المزاحمة. (معنى البيت) فجمعت كل فخر مستقل بك غير مشترك بينك وبين غيرك، وعبرت كل مكان بنفسك غير مزاحم لغيرك. وفي البيت الجناس المحرف في قوله فحزت وجزت.

«١١٥» وجل اي عظم، والمقدار القدر، وما وليت اي قلدت، والرتب جمع رتبة وهي الدرجة العالية، وعز اي امتنع، والادراك الوصول الى الشيء، وما اوليت اي اعطيت، والنعم جمع نعمة. (معنى البيت) وعظم مقدار ما وليت من المناصب الشريفة، وامتنع حصوله والادراك لما اعطيت من النعم، اي ما علمت وعظم ما اوليت من الناس ما اعطيت، وفي البيت الجناس الناقص في قوله وليت واوليت.

(١١٦) بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا ... من العناية ركنا غير منهدم

(١١٧) لما دعا الله داعينا لطاعته ... بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

الفصل الثامن في جهاد النبي صلى الله عليه وسلم

(١١٨) راعت قلوب العدا أنباء بعثته ... كنبأة أجفلت غفلا من الغنم

(١١٩) ما زال يلقاهم في كل معترك ... حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

---

(١١٦) بشرى اسم من البشارة يطلق ويراد به الخبر السار الغلبة للبشر والمعشر الجماعة الذين يشملهم وصف واحد والعناية من عنا بحاجتى اى اعتنا بها والركن الشئ ما يعتمد عليه والانهدام التغير (معنى البيت) بشرى عظيمة لنا ايها المسلمون لان لنا شريعة باقية غير منسوخة

(١١٧) دعا اى حيا ودعينا اى النبى صلى الله عليه وسلم والطاعة ضد المعصية والامم جمع امة ومن سمى الله تعالى الكرم الجماعة (معنى البيت) ولما سمى الله نبينا صلى الله عليه وسلم اكرم الرسل كنا اكرم الامم السابقة قبل بعثه الاسلام مصداقه قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس اى انتم خير امة وانما كانت امته خير الامم لانه هو خير الرسل

(١١٨) راعت اى افزعت والعدا الاعداء والانباء جمع النبأ وهو الاخبار والبعثة الرسالة والنبأة الصوتية الخفية واجفلت اى افزعت وغفلا جمع غافل وهو البليد الغافل الذى لا يحس بالامارات الواضحة والغنم اسم جنس (معنى البيت) ان اخبار بعثة النبى صلى الله عليه وسلم افزعت قلوب الاعداء وفرقت شملهم كما افزعت صيحة الاسد قلوب غنم غافلة وفى البيت الجناس من التشبيه بالشتق فى قوله انباء ونباة

(١١٩) والمعترك موضع الاعتراك وهو الازدحام فى الحرب وحكوا اشبهوا والقنا جمع قناة وهو الرمح والوضم ما يضع عليه الجزار اللحم من خشب او غيره معنا المتن باخذ (معنى البيت) وما زال صلى الله عليه وسلم يحاربهم حتى بضعفهم وصاروا كاللحم ملقى على الارض تأكله السباع والوحوش والطيور

(١٢٠) ودّوا أي تمنوا الفرار الهرب ويكاد أي يقارب والغبطة تمني مثل حال المغبوط ولم يرد زوالها والأشلاء جمع شلو بكسر المعجمة وسكون اللام وهو العضو من اللحم وشالت أي ارتفعت والعقبان جمع عقاب نوع من كبار الطير والرخم نوع معروف (معنى البيت) وهو أنه شبه التسرع على الكفار لشدة ما حصل لهم من القتل فلم يقدروا عليه وتمنوا الفرار من الحرب لشدة ما حصل عليهم فلم يقدروا عليه وتمنوا أن يحصل لهم مثل ما حصل للأعضاء أمثالهم من وقت الحرب فإنها ارتفعت منها مع الطيور فإنها تخلصوا منها لما اشتد عليه الحال ولا يجد ملجأ لشدة فزعه ولا يجد منه فرجا غير الموت

(١٢١) وتمضي تمر والليالي جمع ليلة على غير قياس والمراد بالليالي الأيام وخص الليالي بالذكر لأن فيها الهموم وفيها أشد ولا يدرون أي لا يعلمون والعدة العدد والأشهر الحرم أربعة رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم جمع حرام (معنى البيت) بين الأيام والليالي ولا يضبط عدد الليل والنهار وكذلك هو لا يعلم الليالي لا يعرفون عددها لشدة ما حصل من القتال والمحاربة فإذا دخلت الأشهر الحرم عرفوها لأن النبي صلى الله عليه وسلم كف عن القتال فيها فعلموها وعرفوا عددها

(١٢٠) وَدُّوا الفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ	أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ العِقْبَانِ وَالرَّخَمِ
(١٢١) تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا	مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الأَشْهُرِ الحُرُمِ
(١٢٢) كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ	بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ العِدَى قَرِمِ
(١٢٣) يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ	يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ
(١٢٤) مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ	يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ

(١٢٢) الدين الإسلام وحل نزل والساحة المكان والقرم بفتح القاف وسكون الراء السيد والعظيم والقرم بفتح القاف وكسر الراء شديد الشهوة (معنى البيت) كأن دين الإسلام ضيف نزل ساحة الكفار بكل سيد عظيم شديد الشهوة إلى لحم العدى أي شديد الرغبة في قتل أهل الكفر ...

(١٢٤) المنتدب اسم فاعل من الانتداب أي المجيب لأمر الله والمحتسب الذي يطلب الأجر من الله ويسطو أي يصول والمستأصل القاطع من الأصل والمصطلم المستأصل أيضا (معنى البيت) ...

{١٢٥}
غدت صارت والملة الشريعة والعبية … عن اهله وصلة الرحم قرب ذوي الارحام ومعنهم من بعض في تقاطعهم وتواصلهم {معنى البيت} … لرينا السيف فانما حتى صارت ملة الاسلام موصولة بعدان كانت مقطوعة الوصلة

{١٢٦}
والمكفول الذي يقام بحقه والابل الدائر والعل الزوج ويتم الصبي بالكسر وييتم بالفتح اذا مات ابوه وآمت المرأة تئيم ايمة وايما اذا خلت من زوج {معنى البيت} ومكفولة بخير اب وخير زوج وهو النبي صلى الله عليه وسلم لانه من جهة الزوج بمنزلة الاب ولا تتأيم من جهة الاب ولا … فانها في الشفقة على اهلها

{١٢٧}
الجبال جمع جبل وتصادم الفارسان اذا التقيا بالجسادهما والمصطدم موضع الاصطدام {معنى البيت} هم الابطال الراسخون في الحرب والقتال فاسئل عنهم من صادمهم في الحرب ما الذي رأى منهم في كل موضع من مواضع الاصطدام

{١٢٨}
وحنين واد قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وبدر اسم ماء بينه وبين المدينة ثمانية وعشرون فرسخا على طريق مكة

واحد جبل عند المدينة الشريفة والمقصود بهذه الامكنة الثلاثة الغزوات عندها والفصول جمع فصل والمقصود بها هنا انواع الهلاك و الحتف الهلاك وادهى افعل تفضيل من الداهية والوخم الوباء {معنى البيت} واسأل عنهم قوم حنين و وقعة بدر ووقعة احد تخبرك انها كانت عليهم فصول وباء وهلاك

(١٢٥) حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم ••• من بعد غربتها موصولة الرحم

حتى: حرف ابتداء — غدت: بالغين المعجمة فعل ماض ناقص — ملة: اسمها — الاسلام: مضاف اليه — وهي: مبتداء — بهم: خبره والضمير بهم للابطال والجملة حال من ملة مرتبطة بالواو والضمير
من بعد: متعلق بغدت — غربتها: بضم الغين المعجمة وسكون الراء المهملة وفتح الباء الموحدة مضاف اليها — موصولة: بالنصب خبر غدت — الرحم: بكسر الحاء المهملة مضاف اليها

(١٢٦) مكفولة ابدا منهم بخير اب ••• وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

مكفولة: بالنصب خبر بعد خبر — ابدا: ظرف زمان منصوب بمكفولة — منهم: متعلق بمكفولة والضمير للابطال — بخير: متعلق بمكفولة — اب: مضاف اليه
وخير: بالجر معطوف على خير المجرور بالباء الموحدة …

(١٢٧) هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ••• ماذا رأى منهم في كل مصطدم

هم: مبتداء — الجبال: بالجيم خبر — فسل: فعل امر وفاعل — عنهم: متعلق بسل — مصادمهم: بضم الميم الاولى وفتح الثانية وكسر الدال مفعول به والضمير للابطال

(١٢٨) وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا ••• فصول حتف لهم ادهى من الوخم

وسل: فعل وفاعل — حنينا: بضم الحاء المهملة وفتح النون مفعول — وسل: فعل وفاعل — بدرا: بفتح الموحدة مفعول — وسل: فعل وفاعل — احدا: بضم الهمزة والحاء المهملة مفعول و الجمل الثلاث معطوفة على سل مصادمهم من عطف الخاص على العام

(١٢٩) المصدري البيض حمرا بعدما وردت ••• من العدا كل مسود من اللمم

المصدري: بضم الميم وسكون الصاد وكسر الدال المهملتين … الابطال والنون قبله وحذفت النون للاضافة — البيض: مضاف اليها — حمرا: بضم الحاء حال من البيض — بعد: ظرف زمان منصوب بالمصدري — ما: مصدرية — وردت: صلتها

{١٢٩}
المصدري جمع مصدر من قولهم صدر عن الماء اي رجع عنه واصدره غيره فهو مصدر والبيض جمع ابيض والمقصود السيوف المصقولة وحمر جمع احمر والورود الاتيان والعدا اسم جمع عدو ومسود اسم مفعول من اسود بتشديد الدال واللمم جمع لمة وهي الشعر اذا جاوز شحمة الاذن فاذا بلغ المنكبين فهو جمة {معنى البيت} … الراجعين اسيافهم البيض المصقولة حمر من دم … بعدما وردت كل شعر اسود … من العدا والبيت … المصدور والورود … في المطابقة … بين البياض والحمرة والسواد وهو مراعاة النظير

(١٣٠) وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ ... أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ

(١٣١) شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَيِّزُهُمْ ... وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيمَا مِنَ السَّلَمِ

(١٣٢) تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ ... فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلَّ كَمِي

(١٣٣) كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبًا ... مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شَدَّةِ الْحُزُمِ

(١٣٤) طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا ... فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبُهَمِ

فالمصيب خوفا منهم حتى صارت من الخوف لا
تفرق منه ومن شبابا بين سخال الغنم وشجعان الفتيان
وفي البيت الجناس المحرف في قوله بهم وبهم وتزيد
الجناس التشبيه بالمشتق في قوله فرقا وفرق فاته
بين السبب الموصل الى ذلك فقال ومن تكن الخ
النصرة التأييد والإعانة (١٣٥) والأسد جمع أسد وهو الحيوان
المفترس والآجام جمع أجمة وهي الغابة وتجم
مضارع وجم أي سكت عن الكلام (معنى البيت) ومن
يخوف أو هيبة أو غيره بإعانة رسول الله صلى الله عليه
يكن نصرته وتأييده القوية ولو لقيته السباع في
وسلم آجامها التي هي أشد فيها بالوثوب من غيرها سكتت
وخضعت له

(١٣٦) وترى بصر ومن ولي أي صديق والنصر والتصر
والنصم بالقاف التكسر والقطع وبالفاء بلا انفصال
والرواية بالقاف (معنى البيت) فلذلك لا تجد عدوا
وبعدها الا وهو منصور ولا تجد عدوا
كافرا الا وهو منقصم مقهور ولا يخفى ما فيه من
الموازنة والتكرير (١٣٧) وفيه حسن الحصين والليث
أحل أنزل الامة أمة الإجابة وهو دين الإسلام والأجم
الدين الذي أملى من السماء وهو الأسد والليث الأسد
الأسد والأشبال جمع شبل وهو ولد الأسد (معنى البيت) أنزل
بفتحتين جمع أجمة وهي الغابة

(١٣٥) وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللهِ نُصْرَتُهُ	إِنْ تَلْقَهُ الأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ
(١٣٦) وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ	بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمِ
(١٣٧) أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ	كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الأَشْبَالِ فِي أَجَمِ
(١٣٨) كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدِلٍ	فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ البُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ
(١٣٩) كَفَاكَ بِالعِلْمِ فِي الأُمِّيِّ مُعْجِزَةً	فِي الجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي اليُتُمِ

النبي صلى الله عليه وسلم أمته في حرز دينها الحصين
من نار الكفر كما نزل الليث مع أولاده في الغابة الحصين
من عدو يطرقهم والتشبيه بالأسد في السلطنة وكمال
الشجاعة ورفعة الهمة وشدة البطش لمن تمرد عليه
وعدم التعرض لمن ينقاد له والشفقة على أتباعه
وتشبيه الأمة بالأشبال لأنه صلى الله عليه وسلم أبو المؤمنين
في الإسلام وأزواجه أمهاتهم وسبحانه أحبهم
ومنه نشؤهم (١٣٨)
الجدالة وجه الأرض وجدله أوقعه على الجدالة وكلمات
الله القرآن والجدل بالتحريك اللدد الإخصام كثير الجدال الذي يخاصم
وخصم غلب بالخاء والصاد والخصم بكسر الصاد الشديد الخصام والبرهان الدليل
القاطع (معنى البيت) كثيرا ما غلبت آيات الله كثير الجدال
وكم رد الدليل القاطع خصما كثير الخصام
قال النحاة ربما من عند الله
وكم غلب الدليل القاطع خصمها
وفيه الجناس التشبيه بالمشتق (١٣٩)
الأمي منسوب الى الأم كأنه باق على أصل الخلقة وهو
في العرف من لا يعرف الكتابة ولم يتعلم الخط ولم يقرأ
بطريق العادة من غير معلم والجاهلية عبارة عن زمان
لا عارف فيه والتأديب تعليم الأدب والأدب ما يحصل
النفس من الأخلاق الحسنة وما يحصل من العلوم
المكتسبة واليتم مصدر يتم فهو يتيم إذا مات أبوه
وهو صغير (معنى البيت) كفاك أيها المخاطب بالعلم
الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم معجزة مع كونه أميا
لا يقرأ ولا يكتب ومولودا وناشئا في الجاهلية معجزة

الذين لا اعتداد بهم بكتبه منهم وكذلك بالتأديب أي بما صلى منه معجزة لكونه من غير أدب مع أنه نبي يتيما لا أب له يؤدبه ❀

(١٤٠) خدمته أي مدحته والهاء للنبي صلى الله عليه وسلم والمديح على الفضائل وبيانها والمديح اسم لما يمدح به من الثناء الحسن واستقبل أطلب الإقالة والذنوب جمع ذنب وهي الجرائم وعمر الإنسان مدة حياته ومضى أي ذهب وقارب الفراغ والشعر الكلام الموزون من أي بحر كان والخدم جمع خدمة وهي ما يتقرب به إلى الغير (معنى البيت) مدحت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمديح أطلب من الله فاقالة ذنوب عمر انقضى غالبه في إنشاد الشعر وتملقي به من أوزار عمر من الملوك وأصحاب الدولة وفي الخدم لأبناء الدنيا من الملوك وأصحاب الدولة وفي البيت رد العجز على الصدر في قوله خدمته والخدم

(١٤١) وقلداني من قلادة الأمر أي جعلته كالقلادة في عنقه والخشية الخوف والعواقب جمع عاقبة وهي ما يؤول إليه الأمر آخرا وعاقبة كل شيء آخره والهدى ما يهدى إلى الحرم من النعم وهي الإبل غالبا (معنى البيت) فإن الشعر والخدم كلفاني ارتكاب أمور من الكبائر تخشى عواقبها كأنها قلادة فتغشى وكأني في التقليد كالنعم التي تقلد للهدي إلى الحرم وفي التشبيه بالهدي دقيقة وهي أنه يخشى على نفسه الهلاك الموقع للإبل المقلدة

الفصل الثالث في الاستغفار من الله والاستشفاع من رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١٤٠) خدمته بمديح أستقيل به ... ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

(١٤١) إذ قلداني ما تخشى عواقبه ... كأنني بهما هدي من النعم

(١٤٢) أطعت غي الصبا في الحالتين وما ... حصلت إلا على الآثام والندم

(١٤٣) فيا خسارة نفس في تجارتها ... لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

(١٤٢) أطعت امتثلت والغي الضلال والصبا حداثة السن والحالتين حالة الشعر وحالة الخدم والآثام الذنوب والندم الحسرة (معنى البيت) امتثلت مضلات الصبا في حالة اشتغالي بالشعر وفي حالة اشتغالي بخدم الناس فما حصلت إلا الإثم والندامة

(١٤٣) والخسارة ضد الربح والتجارة التقليب في المال لطلب الربح والسوم العرض للشراء (معنى البيت) فما أخسر نفسي في تجارتها إذ لم تأخذ الدين بدل الدنيا ولم تعرض لأخذ بل أخذت الدنيا وتركت الدين الذي تنجو به في الآخرة

(١٤٤) وَمَنْ يَبِعْ آجِلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ ... يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ

(١٤٥) إِنْ آتِ ذَنْباً فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ ... مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ

(١٤٦) فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي ... مُحَمَّداً وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ

(١٤٧) إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذاً بِيَدِي ... فَضْلاً وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ

(١٤٨) حَاشَاهُ أَنْ يُحْرَمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ ... أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ

(١٤٤) والآجل ضد العاجل وبيع بعض ومن البيع الإسلام من بالبعيد والغبن النقص والسلم صفقة خاسرة الوفاء (معنى البيت) وما شبهها فانه قد تخلف الوفاء بلفظ البيع أي من باع ما هو غائب وقع العقد آجلاً به إلى الثمن فيعود إلى العين يمكن من باع عنبا ابلغ السلم فانه ما جاء نجيه

(١٤٥) العهد الميثاق وينتقض المنقطع والحبل العهد والمنصرم المنقطع (معنى البيت) ان اتيت ذنبا فانا رجو ان عدت بعد توبتي لا ينقض عهدي من النبي غفرانه فان نقض التوبة لا يقطع سبب الوصلة صلى الله عليه وسلم

(١٤٦) والذمة الامان قاله ابو عبيدة والتسمية جعل الاسم علما على الذات واوفى اسم تفضيل من وفى بالعهد (معنى البيت) ان لي ذمة عظيمة من النبي والذمم جمع ذمة باسمه الشريف وارتكاب الذنب فان ذلك امانة لانه لا يقطع بسبب التسمية

فانه اكثر الناس وفاء بالعهد

(١٤٧) المعاد العود الى الدار والجزاء والاخذ باليد الانقاذ من الشدة والفضل التبرع وزلة القدم كناية عن الوقوع في الشدة (معنى البيت) ان لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم في عودي يوم القيامة للجزاء آخذا بيدي فيشفع لي فضلا منه والا فيا زلة قدمي عن الصراط الى نار الجحيم وان كان ظنا ورجاء في غيره وجنة نعيم

(١٤٨) حاشاه اي تنزيهه ان يحرم ان يمنع والرجاء الطمع وتحقق المطلوب والمكارم جمع مكرمة والجوار المجاور والمحترم الموقر (معنى البيت) حاشا قدره الجليل ان يحرم الراجي من الشفاعة والجار الداخل في جواره ان يرجع من الجنة كرمه الجزيل وان يرجع محروما من نواله الرفيع الجسيم وجنابه الرفيع

{١٤٩} ألزمت نفسي الأمر أي جعلتها لازمة له والأفكار جمع فكر وهو قوة في الإنسان تحصل به التأمل والمدائح جمع مديحة لا جمع مدح لأن فعلا لا يجمع على فعائل والالتزام التكفل والوجوب على نفسه {معنى البيت} ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه وجدته خير ملتزم لخلاصي من كل مكروه.

{١٥٠} الغنى الاستغناء ويدا تربت أي افتقرت والحيا بالقصر المطر والأزهار جمع زهر والأكم جمع أكمة {معنى البيت} فإن الذي سمعته فلم يدركه الغنى بالشفاعة عن الأعمال ولا تفوت يد فقير ذي فاقة فإن المطر إذا نزل إلى الأرض عم الصالح منها وغير الصالح وأنبت الرياحين والأزهار على رؤوس الكبار وأطراف الروابي

{١٥١} زهرة الدنيا نعيمها واقتطفت جنت وزهير هو ابن أبي سلمى نجم الشعراء أبو كعب صاحب بانت سعاد والقصيدة وكان يمدح هرم بن سنان المري بالمهملة وهو من أجواد ملوك العرب يحصل لنفسه منه عطايا كثيرة خارجة عن العادات {معنى البيت} وأنا ما قصدت على مدحه شيئا من حطام الدنيا الفانية مثل ما حصل لزهير من هرم بن سنان حيث مدحه ثناء عليه وإنما أريد الشفاعة من وزر البضاعة وأقول

(١٤٩) ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه — وجدته لخلاصي خير ملتزم

(١٥٠) ولن يفوت الغنى منه يدا تربت — إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم

(١٥١) ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت — يدا زهير بما أثنى على هرم

الفصل العاشر في المناجاة والابتهال والدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم

(١٥٢) يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به — سواك عند حلول الحادث العمم

{١٥٢} العوذ الالتجاء سواك غيرك وحلول الحادث العمم أي الهول الشامل لجميع الخلق وقوعه هول يوم القيامة {معنى البيت} يا أكرم كل مخلوق ما لي مستغيث ألتجئ إليه يوم القيامة من هول العصيب

(١٠٣) ولن يضيق رسول الله جاهك بي ... إذا الكريم تحلّى باسم منتقم

(١٠٤) فإن من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم

(١٠٥) يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ... إن الكبائر في الغفران كاللمم

(١٠٦) لعل رحمة ربي حين يقسمها ... تأتي على حسب العصيان في القسم

(١٠٧) يا رب واجعل رجائي غير منعكس ... لديك واجعل حسابي غير منخرم

(١٠٣) اي الخالق جلت عظمته وتعالى والكبرياء والعز والكبرياء اي اتصف بالصفة والمقصود هي وتجلى شانه وتجلى بالسملة الانتقام لان التجلية تجدد العاف لمن عصاه الى حامل تعالى بصفات والنقم (معنى البيت) وجاهك ايها النبي الخلق منطلقا ولن يضيق بي الرفيع يا رسول الله اذا اشتد الامر وحل الغضب وانتقم الله تعالى ممن عصاه .

(١٠٤) وضرة المرأة امرأة زوجها سميت بذلك لما بينهما من ضرر المعاشرة فلا تكاد ان تجتمعان على لا ينهما الا تجتمعان لطالب واحد كالدنيا والآخرة ضرتان من التنافي جميع علوم واحد لما بينهما باعتبار انواعه والعلوم في حضيضة انما جمع اللوح والقلم (معنى البيت) افهم الغنى وثبت في اللوح والقلم والناس هنا ما كتبه الله تعالى والقلم والدنيا فانك اعظم الخلق على العمل والشفاعة عليك انت الآخرة من جودك وعلمى بذلك وافوز ولا اقطع رجائي من يمنك

(١٠٥) والزلة الذنب والكبائر جمع كبيرة القنوط اليأس عظمت تكبرت اللمم صغار الذنوب الصغير والمغفرة (معنى البيت) يا نفسى لا تيأسي من عفو ذنب كبير ان الذنوب الكبائر كالذنوب الصغار تغفر جواز الغفران قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء .

(١٠٦) وحسب بفتح السين القدر والعصيان ضد الطاعة تحمل الصغائر والكبائر والقسم جمع قسمة (معنى البيت) ومعنى تقسيم الله تعالى لعل رحمة ربي اذا قسمها تأتي على قدر العصيان فعلى الكبائر والصغائر وانا ذو كبائر فارجو ان يكون نصيبه من الرحمة بقدره .

(١٠٧) الرجاء بالمد الامل وغير منعكس اي غير مخالف لظني بك والحساب هنا الاعتقاد والمنخرم المنقطع (معنى البيت) يا رب واجعل ما املته فيك غير مخالف له واجعل ما اعتقدته فيك غير منخرم عندك فانك وعدتني من العفو غير منخرم عندك فانك وعدت بالاجابة وقلت ادعوني استجب لكم

(١٥٨) والطف أي ارفق في الدارين أي دار الدنيا والآخرة والأهوال جمع هول وهو الأمر العظيم الشديد والانهزام الهرب (معنى البيت) وارفق بعبدك في الدنيا والآخرة فما قدرته عليه فيهما فإنه صبر اضعيفا لا يقدم على مقاساة الأهوال والشدائد فمتى تدعه الأهوال اللاتي تغشاه ينهزم منها من أول الأمر ولا يقابلها فهو مفتقر إلى اللطف به والإحسان إليه *

(١٥٩) وأذن أي مر والسحب جمع سحاب وهو الغيم والصلاة على الأنبياء من الله الرحمة و الكرامة لهم ومن الملائكة الاستغفار وشعرا وخطا والمنهل السائل بشدة والمنسجم السائل بشدة وغيرها (معنى البيت) يا من هو الرب اللطيف بعباده أيا الله إذا أمر سحب الصلوات والتسليمات اللاتي نشأت على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم الذي جمعت فيه من الكمالات والخيرات بحذافيرها وجعلته مأوى لنفسها كبيرها وصغيرها *

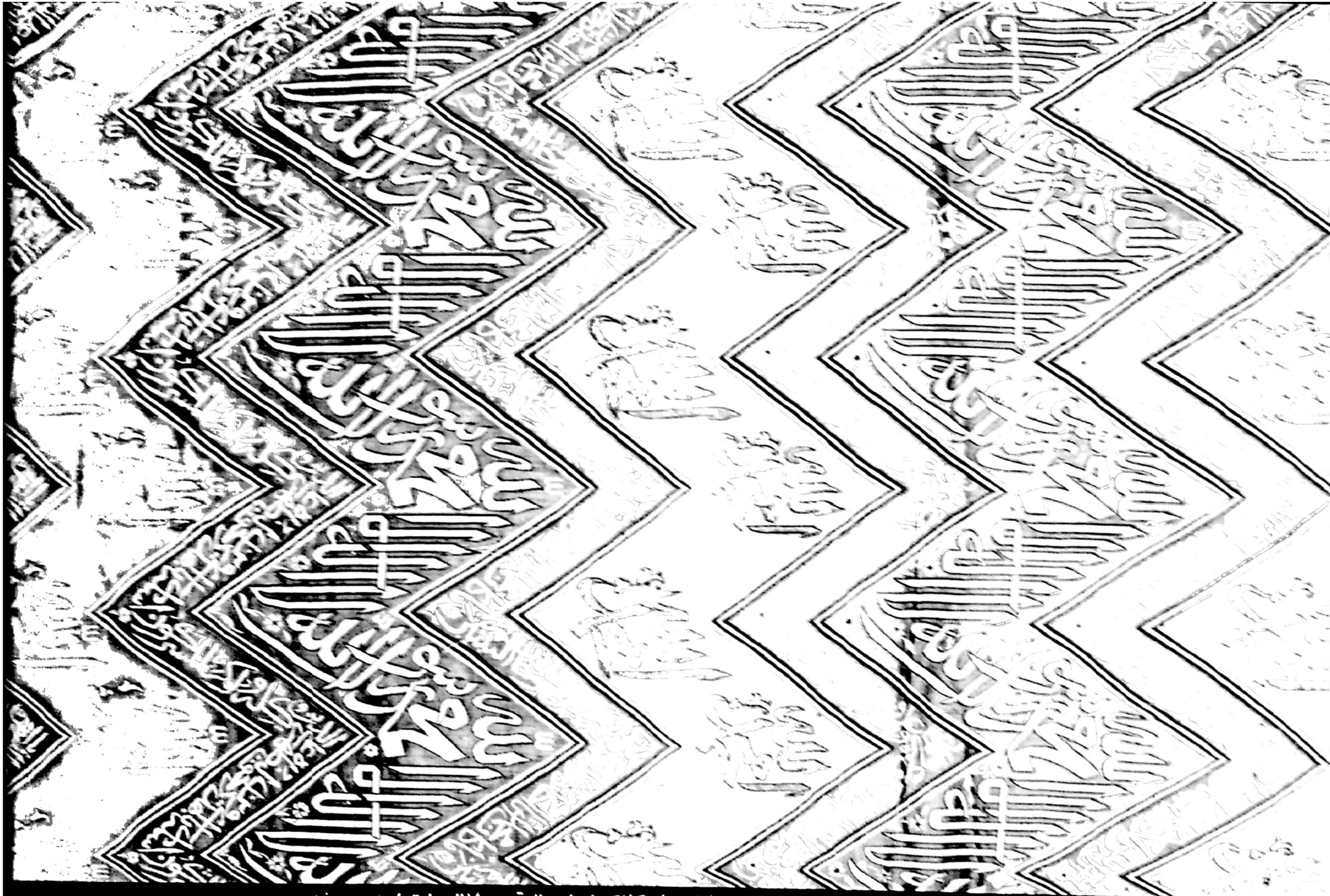
(١٦٠) ما أي مدة ورنحت أي حركت وعذبات البان أغصانه والبان نوع من الشجر له أغصان لطيفة وهو الخلاف بالتخفيف والصبا الريح الشرقية سميت صبا لأنها تقابل بهبوبها باب الكعبة كأنها تصبو إليها وتسمى القبول ويقابلها الدبور والطرب الخفة الحاصلة من شدة السرور والعيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة وقيل هي كرائم الإبل والحادي الذي يسوق الإبل ويحدو لها بالغناء ومن الحداء إذ الحداء الغناء للإبل قال الشاعر * (معنى البيت) والنغم جمع نغمة وهي الصوت الحسن فالمعنى ما دامت الصبا تميل أغصان البان وما دام حسن صوت الحادي يطرب العيس بالنغم يذكرها العهد بالأوطان فاعلمنا أن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

(١٥٨) والطف بعبدك في الدارين إن له … صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم

(١٥٩) وأذن لسحب صلاة منك دائمة … على النبي بمنهل ومنسجم

(١٦٠) ما رنحت عذبات البان ريح صبا … وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

نحمدك يا من وفقنا ترتيب هذه القصيدة المباركة بأحسن النظام ونصلي ونسلم تسليما كثيرا على الممدوح بها المصطفى خير الأنام وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا أرواحهم لإعلاء كلمات الله العزيز العلام . اللهم نظر أحوال عبيدك علي صاحب بن محمد توفيق . واجمع شملهما بجاه رسولك سيدنا ومولانا محمد الشفيق . ما كان لنا غيرك يا ربنا باستجابة الدعاء حقيق . واجعل توفيقاتك في كل أمورنا رفيق . قد وقع الفراغ من تحرير طبعها في يوم الأربعاء المصادف خمسة عشر يوما من شهر صفر الخير من شهور سنة ثمانية عشر وثلثمائة وألف . من هجرة من كان أكرم الخلف والسلف



ستارة الجزء العلوي من الكسوة حول الحجرة النبوية وكذلك ابواب المقصورة (الحجرات)



راية سيدنا رسول الله ﷺ في فتح خيبر
لما سلمها لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه